بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الكتاب غير ذي عوج وارسل الرسول بسننه ليس فيها حرج والصلاة والسلام على من بينه الحج وعينه طريق الحج وسائر المنهج وعلى آله وصحبه التابعين له في سلوك كل نوع من النهج اما بعد فيقول الملتجي الجريء الباري علي بن سلطان محمد القاري ان طال ما سئلت عن وضع اليد على الصدر في الطواف واقول لا يجوز حتى في مذهب الحنفي لمن اراه الله لعينه وصنف الا انك شاف الا ان طالبين بعض اخواني واعز اقراني بنقل صريح او دليل صحيح صحيح في منع ذلك المطلب بناء انه روي عن بعض علمائنا ممن هو معتبر عند فضلائنا ان الحنفي المذهب ينبغي له هذا الوضع المستحب فاقول وبالله التوفيق وبعنايته عنان ازمة التحقيق ان الاصل في الاشياء الممكنة هو العدم وانما احتيج الى اثبات وجوب وجود ذي الكرم والجود بنعت القدم ليلا يلزم التسلسل الغير المتناهي فلا بد من معرفة الاشياء كما هي عليه ما هو مقرر في محله الا ليوبه ثم من اداب البحث والجدل كما عليه ارباب النحل والملل ان المانع لا يحتاج الى اثبات بل المثبت منقر الى نقل ثقات ان كانت القضية من قبيل نقليات ونقل ثقة عن ثقة بعدها قطع علاقة نسبة غير معتبر عند ارباب العقول كما هو مصرح به في الاصول اذ من شروط التواتر فضلا عن الاحاد ان ينتهي الى محسوس ليصح للاعتماد وبنى عليه الاعتقاد فاذا عرفت ذلك فلم يبق له شبهة هنالك فاقول وبالله سند المنع ما وصل الى حد الجمع منها ان صلى الله عليه وسلم قال لصحبه الكرام خذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احجكم فلو وضع يده عليه السلام لاقتدى به اصحابه الكرام وتبعهم السلف العظام

ولنقله ايضا علماء الاسلام ولا يتصور زيادة الاداب على كمال اداء به عليه السلام
لحيث قال ادبني ربي فاحسن تاديبي ومنها ان الائمة الاربعة واتباعهم
من فقهاء الامة لم ينكروا وضع اليد للطواف في هذا الباب لامر السنن
ولامر المستحبات ولامر اداب فعلم بذلك انه غير مشروع وان نقل خلافه
صريح ممنوع مع ان فعله يوهم العوام بانه خير موضوع ومنها ان عمل اهل
الحرمين حجة لا سيما اذا انضم اليهم من غيرهم جماعة وقد اجمعوا بحسب
فعلهم واعتبار نقلهم ان وضع اليد ليس بسنة وقد ثبت في الحديث
ان هذه الامة لا تجتمع على الضلالة فان قلت هل يجوز القياس على
الصلاة بما مر في الحديث الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون
فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذي في جامعه والحاكم في
مستدركه والبيهقي في شعبه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وفي رواية
عنه ان الطواف بالبيت صلاة ولكن الله احل فيه المنطق فمن نطق فلا
ينطق الا بخير وفي رواية عنه ايضا الطواف صلاة فاقلوا فيه
الكلام قلت الالحاق ممنوع كالنصر في مقام المرام ولا يجوز معارضة
النص بالقياس عند الكرام على انه قياس مع الفارق فان مبنى الصلاة
على السكون فيناسبه الوضع على اي هيئة تكون بخلاف الطواف
فان مداره على الحركة وهو غير ملايم الا بارسال الحاجة فان اليدين
للطاير بمنزلة الجناحين الطاير وانت فيه بهذا ما توهم ابن حجر
حيث قال ويمكن ان يؤخذ بعموم هذا الحديث ان يكون الوضع مستحبا

ع

مع ان هذا المقول مدلس في مذهبه بمعتبر ولا عمل به لاحد فضلا ولا سبقه
احد من اصحابنا فتدبر وايضا الطواف في حقيقته كونه عبادة سميت صلاة
والمراد انها كالصلاة من جهة الطاعة الموجبة للسعادة ولذا سوغ فيه
استقبال القبلة ووجوب الفرائض دون اثارها من الركوع والسجود و
القعدة بل بقية شروطها من الطهارة وستر العورة وغيرها ليست عندنا
من شروط صحة الطواف الا النية فانها لا بد منها لتمتاز العبادة عن العادة
باخلاص الطواف وما ذلك كله الا بدفع الحرج عن الامة النبية ولا تصاف
هذه الملة بالسهلة السمحاء الحنيفية حتى يقدر على القيام بها الضعفا
كالعجوز والصبية لا يقال الوضع والارسال كلاهما محتاج الى اثبات وقوع
الكمال فانا نقول اصل وضع الانسان بدون الوضع في جميع الافعال وانما نفرض
وضع اليد في بعض الاحوال اذا ثبت فيه قول من الاقوال لا يقال سلمنا
انه بدعة لكنها مستحسنة فانا نقول كل بدعة مزاحمة السنة فانها مردودة
غير مقبولة لقوله عليه السلام من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد رواه
الشيخان وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصح عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
ولا شك انه اراد بهم جميعهم او الجمهور منهم لقوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالسواد الاعظم فلا عبرة بما اختاره بعض المتخشعين في
الظواهر والله اعلم بالضماير والسرايرمع انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله

لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واحوالكم
فالعبرة بالقلب النية الحقيقة هو بيت الرب لا مجرد الخشوع في
الهيئة المشوبة بالرياء والسمعة فينبغي ان يطوف كابن عمر رضي الله عنهما
حيث قال كنا نتراى الله فلا يدري يمينه عن يساره ولا يلتفت الى
سواه ويكون في مقام الاحسان موصوفا بما فسر عليه السلام حيث
قال هو ان تعبد الله كانك تراه ورزقنا الله مراقبته في الدنيا
ومشاهدته في العقبى وبلغنا المقام الاسنى مع الذين احسنوا
الحسنى بخدمة المولى بالوجه الاولى ابتغاء لوجه ربه الاعلى
قال مؤلفها رحمة الله تقاصر ده مؤلفه صبيحة يوم الجمعة بفجر
فجر العشرين من شهر رمضان المبارك
عام عشر بعد الالف من الهجرة
لسيد الانام على صاحبها
الوف تحية من التحية
والاف من السلام

نهاية المخطوطة